الوسائل العملية لتوقير واحترام المسنين في ضوء السنة النبوية

د. فراس محمد إبراهيم

كلية أصول الدين - قسم الحديث وعلومه

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه الغر الميامين.

مما لاشك فيه أن الإسلام دين إنساني، يحترم الإنسان ويصون كرامته كبيرا وصغيرا، ولقد كرم الله بني آدم وجعله خليفته في الأرض لعمارتها، وحرص الإسلام على تنظيم العلاقات الأسرية والاجتماعية على أساس من العدل والمساواة والتعاون والإخاء والحرمة والمحبة والمودة والسكينة والعطف والتضامن والتساند والتكافل.

وإذا كان الإسلام قد حرص على صون كرامة الإنسان في كل مراحل عمره، فقد عني عناية خاصة بتوقير الكبار واحترامهم والعطف عليهم والإحسان إليهم.

ويحاول الباحث في هذه الدراسة تسليط الضوء على المرحلة الأخيرة من مراحل عمر الإنسان، فأهمية هذه الدراسة تأتي من أنها تدعو للاهتمام بأصحاب هذه المرحلة وبذل الجهود لخدمتهم، ومنحهم الرعاية التي جعلها الإسلام لهم، فلقد حرص الإسلام على هذه المرحلة وجعلها محطة تكريم وعناية خاصة، وأوصى بأهلها مزيد رعاية، واحترام وتوقير، ذلك أن صاحبها يتصف بالضعف وحاجته إلى الآخرين لخدمته والقيام بشؤونه الدنيوية، فهي مرحلة عصيبة، ولا عجب أن الرسول ﷺ تعوَّذ منها فلقد روى أنس ﷺ أن النبي ﷺ كان يقول: «**اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم**... الحديث»[1].

أما هدف الدراسة فهو التعرف إلى الوسائل العملية التي لها أصل شرعي لتوقير واحترام هذه الفئة، والتي فعلها النبي ﷺ وحث أصحابه لفعلها.

فالنبي عليه الصلاة والسلام دعانا إلى توقير الشيخ الكبير وإجلاله فقال ﷺ: «**من تعظيم الله عزّ وجلّ إجلال ذي الشيبة المؤمن**»[2]، وروي عنه أيضاً: «**ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا**»[3].

ويظهر ذلك التوقير والاحترام في العديد من الممارسات العملية في حياة المجتمع المسلم، وجميع هذه الممارسات لها أصل شرعي، بل فيها حث وتوجيه نبوي فضلاً عن ممارساته مع المسنِّين وتوجيه أصحابه نحو العناية بالمسنِّين، وتوقيرهم واحترامهم وتقديمهم في أمور كثيرة.

أما المنهج الذي سرت عليه في كتابة هذا البحث فكان كما يأتي:

أولاً: بينت معنى التوقير والاحترام، ومعنى المسنين في اللغة وفي المفهوم الاجتماعي.

ثانياً: اعتمدت منهج الدراسة التحليلية للأحاديث التي تخص الموضوع، وقد سلكت في دراسة الحديث وتحليله المنهج الآتي:

١. أذكر أهم متابعات الحديث وشواهده، حسب المنهج العلمي المتبع في التخريج وذلك بإيراد المتابعة التامة فالقاصرة.

٢. التعريف بإيجاز برجال السند بالنسبة للأحاديث في غير الصحيحين، أما رجال أحاديث البخاري ومسلم، فلم أترجم لهم لشهرتهم في العدالة والضبط، ولكونهم جاوزوا القنطرة كما قيل.

٣. أبين الألفاظ الغريبة الواردة في الحديث، وأوضح معانيها.

٤. أبين المعنى الإجمالي للحديث.

٥. أختم باستخلاص الفوائد والدروس التي يمكن استنباطها من الحديث.

أما مصادر الدراسة الحديثية فهي على سبيل المثال لا الحصر: كتب الحديث التسعة وغيرها من مصادر الحديث رواية، وكتب الشروح، وكتب الرجال والجرح والتعديل، إضافة إلى مصادر العلوم التربوية والنفسية.

ثالثاً: قسّمت البحث إلى مقدمة وتمهيد وثمانية مباحث وخاتمة، فأما المقدمة فقد بيّنت فيها أهمية الموضوع، وهدفه، ومنهجي في كتابته، وأما التمهيد فبيّنت فيه معنى التوقير، ومعنى المسنين، وأما المباحث الثمانية فتضمنت الوسائل العملية والتي بها نصل إلى احترام وتوقير كبار السن، وتضمن البحث خاتمة شملت أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث.

وختاماً فهذا جهدي المتواضع، أعترف فيه بالعجز والتقصير في عدم إعطاء الموضوع حقه، وأقدمه بين يدي من يقرؤه، سائلاً الله ﷻ قبوله، فما كان فيه من صواب فمن الله ﷻ، وما كان فيه من خطأ فهو مني وبسبب تقصيري، وأسأله تعالى العفو والغفران.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

مبحث تمهيدي
تعريف المصطلحات

قبل الدخول في مضمون هذا البحث، لابد من تحديد بعض المصطلحات وبيان معانيها:

أولا- التوقير لغة:

وردت كلمة وقر وهي مصدر التوقير في اللغة بعدة معانٍ، منها:

١. الوَقْرُ: ثِقَلٌ في الأُذُنِ أو ذَهابُ السَّمْعِ، يقال: وَقِرَتْ أُذنه بالكسر تَوْقَرُ وقْراً أي صَمَّتْ. قال الله تعالى: ﴿وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقۡرٞ﴾[٤][٥].

٢. والوِقْرُ بالكسر: الثِّقْلُ يحمل على ظهرٍ أو على رأسٍ، يقال: جاء يحمل وِقْرَه، وقيل الوِقَرُ الحِمْل الثقيل، يقال: أَوْقَرَتِ النخلةُ أي كَثُرَ حَمْلُها[٦].

٣. والوَقْرُ: الصَّدْعُ في السَّاق[٧].

٤. والوَقار الحلم والرَّزَانة، وَقَرَ يَقِرُ وَقاراً ووَقارَةً، ووَقَرَ قِرَةً وتَوَقَّرَ واتَّقَرَ تَرَزَّنَ، والتوقير التعظيم والتَّرْزِينُ والتبجيل ووَقَّرْتُ الرجل إذا عظمته[٨].

وما يهمنا في بحثنا هذا المعنى الرابع للتوقير وهو التبجيل والاحترام.

ثانياً- المسن:

١- المسن لغة:

لقد استعمل العرب كلمة (المسن) للدلالة على الرجل الكبير، فتقول: «أَسَنَّ الرجل: كَبُر، وكبرت سِنُّة، يُسنُ إسناناً فهو مسن»[٩].

كما تستخدم العرب ألفاظاً مرادفة للمسن فتقول: (شيخ)، وهو «من استبانت فيه السِّنُّ وظهر عليه الشيب»، وبعضهم يطلقها على من جاوز الخمسين. وقد تقول: (هَرِم)، وهو (أقصى الكبر) وجميع هذه الألفاظ تدل على كبر السن[١٠].

٢- المسن في الاصطلاح الاجتماعي:

عرّف (أغآ) المُسِنّ بأنه: (من دخل طور الكبر)، ثمَّ يحدد الكبر بأنه: «حقيقة بيولوجية تميز التطور الختامي في دورة حياة البشر»[١١].

المبحث الأول
تقديم الكبار في الطعام والشراب والسواك

أولاً- تقديم الكبار في الطعام والشراب:

قال الإمام البخاري: «حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك، عن أبي حازم بن دينار، عن سهل بن سعد الساعدي ﷺ: أن رسول الله ﷺ أتي بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ، فقال للغلام: **أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟** فقال الغلام: والله يا رسول الله لا أوثر بنصيبي منك أحدا، قال: فتله رسول الله ﷺ في يده»[١٢].

تخريج الحديث

للحديث متابعات:

تابع يحيى بن قزعة وقتيبة بن سعيد وإسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس وإسحاق بن يحيى، جميعهم عبد الله بن يوسف في رواية الحديث عن مالك:

١. أما متابعة يحيى بن قزعة، فأخرجها البخاري في صحيحه[١٣].

٢. أما متابعة قتيبة بن سعيد، فأخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما[١٤].

٣. أما متابعة إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أبي أويس، فأخرجها البخاري في صحيحه[١٥].

٤. أما متابعة إسحاق بن عيسى، فأخرجها الإمام أحمد في مسنده[١٦].

المعنى العام:

يبين الحديث أن النبي ﷺ قُدِم له شراب فشرب منه، وكان على يمينه غلام وعلى شماله شيوخ، والسنة واضحة من استحباب التيامن في كل ما كان من أنواع الإكرام، وأن الأيمن يقدم في الشراب ونحوه وان كان صغيرا أو مفضولاً، فأراد النبي ﷺ أن يبدأ بالكبار تألفاً لقلوبهم، وإعلاماً بودهم، وإيثار كرامتهم، إذا لم تمنع منها سنة، فاستأذن عليه الصلاة والسلام من الغلام، فرفض الغلام أن يؤثر بنصيبه لغير رسول الله ﷺ، فوضع النبي ﷺ الإناء في يمينه[١٧].

الفوائد

تضمن الحديث بيان سنة وهى أن الأيمن أحق ولا يدفع إلى غيره إلا بأذنه وأنه لا بأس باستئذانه وأنه لا يلزمه الأذن[١٨].

ثانياً- تقديم الكبار في السواك:

قال الإمام البخاري: «قال عفان: حدثنا صخر بن جويرية، عن نافع، عن ابن عمر، أن النبي ﷺ قال: **أراني أتسوك بسواك، فجاءني رجلان أحدهما أكبر من الآخر، فناولت السواك الأصغر منهما** فقيل لي: كبر، فدفعته إلى الأكبر منهما»[١٩].

تخريج الحديث

متابعات الحديث:

تابع علي بن نصر الجهضمي، عفان بن مسلم في روايته الحديث عن صخر بن جويرية، أخرجه الإمام مسلم في صحيحه[٢٠].

المعنى العام

رأى النبي عليه الصلاة والسلام في المنام أنه يتسوك بسواك، وجاءه رجلان أحدهما أكبر من الآخر، فقدم السواك للأصغر، فقال له جبريل عليه السلام قدم الأكبر في السن، فأخذ السواك وأعطاه للأكبر[٢١].

الفوائد

١. يلتحق بالسواك الطعام والشراب والمشي والكلام[٢٢].

٢. إن استعمال سواك الغير ليس بمكروه، إلا أن المستحب أن يغسله ثم يستعمله[٢٣].

تقديم الكبار في الطعام والشراب والسواك يدخل السرور على أنفسهم

إن تقديم الكبار في الطعام والشراب وما سواهما على من هو دونهم سناً يدخل السرور على أنفسهم ويشعرهم باهتمام وتوقير الآخرين لهم، ولقد حض الإسلام وحرص على إدخال السرور على نفس المسلم ورتب على ذلك الأجر الجزيل، بل وعده الرسول ﷺ من أفضل الأعمال، فعن أبي هريرة قال: «سئل رسول الله ﷺ أي الأعمال أفضل؟ قال: **أن تدخل على أخيك المسلم سرورا أو تقضي عنه دينا أو تطعمه خبزا**»[٢٤].

تقديم الكبار سبب لتنمية العلاقات الاجتماعية

لقد اهتمت المجتمعات الحديثة بتنمية العلاقات الإنسانية السليمة القائمة على التعاون وإيثار الغير وتقديمه، والتسامح والمودة، وإلى جانب اهتمامها بالطفولة ومراحلها المختلفة فلم تنس كبار السن، ووجهت لهم الاهتمام من خلال التعرف إلى حاجاتهم ونشاطهم وما يكفل لهم العيش الحر الكريم، وأنهم يملكون الخبرات المختلفة التي يمكن نفع غيرهم بها وما كسبوه من طيبات التراث الفكري[٢٥].

ولا شك أن تقديم الكبير على غيره يشعره بأهميته واهتمام الآخرين به وتقديرهم وتوقيرهم له، مما يؤدي ذلك إلى تنمية العلاقات الاجتماعية وتماسك المجتمع.

المبحث الثاني
تقديم الكبار في الكلام

قال الإمام البخاري: «حدثنا أبو نعيم، حدثنا سعيد بن عبيد، عن بشير بن يسار زعم أن رجلا من الأنصار يقال له سهل بن أبي حثمة، أخبره أن نفرا من قومه انطلقوا إلى خيبر فتفرقوا فيها فوجدوا أحدهم قتيلا، وقالوا للذي وجد فيهم قد قتلتم صاحبنا، قالوا: ما قتلنا ولا علمنا قاتلا. فانطلقوا إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله، انطلقنا إلى خيبر فوجدنا أحدنا قتيلا فقال: **(الكبر الكبر)**. فقال لهم: **تأتون بالبينة على من قتله**. قالوا: ما لنا بينة قال: **فيحلفون**. قالوا: لا نرضى بأيمان اليهود، فكره رسول الله ﷺ أن يبطل دمه فوداه مائة من إبل الصدقة»[٢٦].

تخريج الحديث

للحديث متابعات:

١. تابع أحمد بن سليمان، الإمام البخاري في روايته الحديث عن أبي نعيم، أخرجه النسائي في سننه[٢٧].

٢. وتابع يحيى بن سعيد ومحمد بن إسحاق، سعيد بن عبيد في روايته الحديث عن بشير بن يسار:

أ. أما متابعة يحيى بن سعيد، فأخرجها النسائي في سننه[٢٨]، وأبو داود في سننه[٢٩]، والإمام أحمد في مسنده[٣٠].

ب. وأما متابعة محمد بن إسحاق، فأخرجها الدارمي في سننه[٣١].

الألفاظ الغريبة

١. الكبر الكبر: أي ليبدأ الأكبر بالكلام، إرشاداً إي الأدب في تقديم ذوي السن والكبر[٣٢].

٢. فوداه: وداه: أعطى ديته[٣٣].

المعنى العام

يبين الحديث أن نفراً من الأنصار ذهبوا إلى خيبر، وقد ورد في الأدب المفرد أن النفر هم عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود[٣٤]، وعندما دخلوا إلى خيبر تفرقوا هناك، ثم بعد ذلك وجِد عبد الله بن سهل مقتولاً، فاتهم محيصة اليهود الذين كان فيهم عبد الله أنهم قتلوه، فأنكروا وقالوا: والله ما قتلناه وانطلقوا إلى رسول الله ﷺ، وجاء أخو المقتول عبد الرحمن بن سهل ومعه حويصة ومحيصة ابنا مسعود فكلموا النبي ﷺ في أمر صاحبهم، وقد بدأ الكلام أصغرهم سناً، عند ذاك قال النبي ﷺ: **الكبر الكبر**، أي ليتكلم الأكبر سناً، فتكلم أكبرهم وطلب منه النبي عليه الصلاة والسلام أن يأتي بالبينة على من قتله فقالوا: مالنا بينة، فقال النبي عليه الصلاة والسلام: **يحلفون**، فلم يرضوا بحلف اليهود، فكره النبي ﷺ أن يذهب دمه فدفع ديته مئة من إبل الصدقة، وفعل النبي ﷺ ذلك على مقتضى كرمه وحسن سياسته، وجلباً للمصلحة ودرءاً للمفسدة على سبيل التأليف، ولا سيما عند تعذر الوصول إلى استيفاء الحق[٣٥].

الفوائد:

١. يقدم الأكبر عند تساويهم في الفضل وأما إذا كان الصغير ذا فضل فلا بأس أن يتقدم[٣٦].

٢. يمكن الدفع من بيت المال لقطع المنازعة وإصلاح ذات البين[٣٧].

الحكمة من تقديم الكبير في الكلام

إنّ تقديم الكبير للكلام فيه حكمة كبيرة، ألا وهي تهيئة الجو النفسي للمستمعين، فحين يتكلم الأكبر سنا فإنّه يوفر على القلوب الحقد والتحاسد من المستمعين، محترمين بذلك أولويته وحقه في الكلام، حتى ولو كان يعي أنّه ليس على جادة الحق، مما يمد الأصغر بتقنية حسن الاستماع وفرصة معرفة محاوره ووجهة نظره، واجتناب مقاطعة المتكلم مما يعطي النفس المجال أن تتمكن من الاستماع ويغذيها ويرتب أفكارها، ويبني على ما بدأه الأكبر في كلامه.

وإن نماء العقل لا يكون إلا بكثرة الاستعمال أي بالتجارب، كالذي يحصل لكبار السن من الحنكة وصحة الروية لكثرة التجارب وممارسة الأمور، ولذلك مدحت العرب آراء الشيوخ حتى قال بعضهم: «المشايخ أشجار الوقار ومنابع الأخبار، لا يطيش لهم سهم ولا يسقط لهم وهم، إن رأوك في قبيح صدوك، وإن أبصروك على جميل أمدوك». وقيل: «عليكم بآراء الشيوخ فإنهم وإن فقدوا ذكاء الطبع فقد مرت على عيونهم وجوه العبر، وتصدت لأسماعهم آثار الغير...»[٣٨].

المبحث الثالث
تقديم الكبار في الصلاة

قال الإمام مسلم: «حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي وصالح بن حاتم بن وردان، قالا: حدثنا يزيد بن زريع، حدثني خالد الحذاء، عن أبي معشر، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: **ليلني منكم أولو الأحلام والنهى، ثم الذين يلونهم**، ثلاثا **وإياكم وهيشات الأسواق**»[٣٩].

تخريج الحديث

للحديث متابعات:

١. تابع نصر بن علي الجهضمي، و يونس بن محمد بن مسلم و زكريا بن عدي، جميعهم يحيى بن حبيب وصالح بن حاتم في روايتهما الحديث عن يزيد بن زريع:
   أ. أما متابعة نصر بن علي الجهضمي فأخرجها الترمذي في سننه[٤٠].
   ب. أما متابعة يونس بن محمد بن مسلم، فأخرجها الإمام أحمد في مسنده[٤١].

ج. وأما متابعة زكريا بن عدي، فأخرجها الدارمي في سننه[٤٢].

٢. وتابع عبد الله بن شخيرة، علقمة في رواية الحديث عن ابن مسعود، أخرجه النسائي في سننه[٤٣]، وأبو داود في سننه[٤٤]، وابن ماجه في سننه[٤٥]، والإمام أحمد في مسنده[٤٦]، والدارمي في سننه[٤٧].

الألفاظ الغريبة

١. الأحلام: الحلم: الأناة والتثبت في الأمور وذلك شعار العقلاء[٤٨].

٢. النهى: العقول الراجحة[٤٩].

٣. هيشات: الفتنة والهيج وارتفاع الأصوات[٥٠].

المعنى العام

أمر النبي عليه الصلاة والسلام، أن يقف خلفه في الصلاة البالغين من أصحاب العقول الراجحة، ثم يقف خلفهم من هو أصغر سناً، ثم من هو أصغر، وجاء هذا الأمر لتقديم الأفضل فالأفضل إلى الأمام لأنه أولى بالإكرام، ولأنه ربما احتاج الإمام إلى من يخلفه فيكون كبير السن صاحب العقل الراجح هو أولى، ولأنه يتفطن لتنبيه الإمام على السهو لما لا يتفطن له غيره، وكذلك ليضبطوا صفة الصلاة ويحفظوها وينقلوها ويعلموها الناس وليقتدي بأفعالهم من وراءهم، وحذر النبي ﷺ أصحابه أن يكونوا مختلطين في الصلاة اختلاطهم في الأسواق[٥١].

الفوائد

لا يختص هذا التقديم بالصلاة بل السنة أن يقدم أهل الفضل في كل مجمع إلى الأمام وكبير المجلس، كمجالس العلم والقضاء والذكر والمشاورة ومواقف القتال وإمامة الصلاة والتدريس والإفتاء ونحوها، ويكون الناس فيها على مراتبهم في العلم والدين والعقل والشرف والسن والكفاءة[٥٢].

الأثر التربوي لتقدم الكبار في الصفوف

إن المصطفى ﷺ في هذا الموضع خص أكابر الصحابة رضوان الله عليهم بالتقديم على الأصغر منهم نظراً منه إلى تساويهم في العلم والتعلم منه عليه الصلاة والسلام فإذا تساووا في ذلك كان وصف الكبر فيهم صفة مميزة للكبير عن من دونه في

السن فيقدم الكبير، إن هذا التقديم له الأثر التربوي البالغ للكبير والصغير فهو يحفظ مكانة الكبير ويزيده اعتداداً بنفسه وبدينه وتمسكاً برسوله ﷺ، زيادة على تعليم الصغير بأنه سيصبح يوماً ما كبيرا وسينال الدرجة نفسها(٥٣).

المبحث الرابع
إكرام كبار السن

قال الإمام أحمد: «حدثنا محمد بن سلمة الحراني، عن هشام، عن محمد بن سيرين، قال: سئل أنس بن مالك عن خضاب رسول الله ﷺ، فقال: إن رسول الله ﷺ لم يكن شاب إلا يسيرا، ولكن أبا بكر وعمر بعده خضبا بالحناء والكتم. قال: وجاء أبو بكر بأبيه أبي قحافة إلى رسول الله ﷺ يوم فتح مكة يحمله؛ حتى وضعه بين يدي رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر: **لو أقررت الشيخ في بيته لأتيناه مكرمة لأبي بكر**، فاسلم ولحيته ورأسه كالثغامة بياضا، فقال رسول الله ﷺ: **غيروهما وجنبوه السواد**»(٥٤).

تخريج الحديث:

أولاً- متابعات الحديث:

تابع أحمد بن أبي شعيب، الإمام أحمد في روايته الحديث عن محمد بن سلمة الحراني، أخرجه الحاكم في مستدركه، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه(٥٥).

ثانياً- وللحديث شاهد:

من حديث جابر بن عبد الله ﷺ، قال: أتي بأبي قحافة يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالثغامة بياضا، فقال رسول الله ﷺ: **غيروا هذا بشيء واجتنبوا السواد**. أخرجه الإمام مسلم في صحيحه(٥٦)، والنسائي في سننه(٥٧)، وأبو داود في سننه(٥٨).

ترجمة الرواة:

١. محمد بن سلمة بن عبد الله الباهلي، مولاهم، أبو عبد الله الحراني، روى عن هشام بن حسان وغيره وروى عنه الإمام أحمد وغيره، مات سنة ١٩١هـ، قال عنه النسائي: ثقة، وقال عنه ابن حجر: (ثقة)[٥٩].

٢. هشام بن حسان الأزدي القردوسي أبو عبد الله البصري، روى عن محمد بن سيرين وغيره، وروى عنه محمد بن سلمة وغيره، مات سنة ١٤٨ هـ، وثقه يحيى بن معين[٦٠] وقال ابن حجر: «ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين»[٦١].

٣. محمد بن سيرين الأنصاري مولاهم، أبو بكر بن عميرة البصري، إمام وقته روى عن مولاه أنس بن مالك وزيد بن ثابت والحسن بن علي بن أبي طالب وغيرهم، وروى عنه هشام بن حسان وغيره، مات سنة ١١٠هـ، قال عنه يحيى بن معين والنسائي: ثقة، وقال العجلي: بصري، تابعي، ثقة[٦٢]. وقال ابن حجر: «ثقة ثبت عابد كبير القدر كان لا يرى الرواية بالمعنى»[٦٣].

٤. أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي النجاري البصري، خادم رسول الله ﷺ، يكنى أبا حمزة سمي باسم عمه أنس بن النضر، خدم النبي ﷺ عشر سنين ودعا له النبي ﷺ، وكانت إقامته بعد النبي ﷺ بالمدينة ثم شهد الفتوح ثم قطن البصرة ومات بها سنة ١٩٣هـ[٦٤].

أقوال العلماء

قال الألباني: صحيح[٦٥]، وقال عنه شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير محمد بن سلمة الحراني فمن رجال مسلم[٦٦].

وخلاصة القول:

فإن الحديث توفرت فيه شروط الحديث الخمسة فإسناده صحيح.

الألفاظ الغريبة

١. الكتم: نبت يشبه الحناء يصبغ به[٦٧].

٢. كالثغامة: الثغامة: نبات أبيض الزهر والثمر[٦٨].

المعنى العام

يبين الحديث أن أبا بكر ﷺ حمل أباه بعدما شاب وكبر سنه وجاء به إلى النبي ﷺ ليعلن إسلامه، فقال النبي ﷺ لأبي بكر لو تركته مستقراً في بيته لأتيناه، وما ذاك إلا لكبر سنه وشيبته إكراماً لأبي بكر ﷺ. وأمرهم النبي ﷺ بصبغ لحيته ورأسه بصفرة أو حمرة، وأن يجتنبوا السواد(٦٩).

حاجة الكبير إلى الإكرام

إن إكرام الكبير أمر أكده الإسلام وشرعه رسوله ﷺ، والتربية الحديثة تؤيد ذلك، حيث أن إحدى الأدبيات أوردت بأن الكبير بحاجة إلى التقدير وإلى الانتماء، وإذا ما أحس بأن هاتين الحاجتين مشبعتان لديه فإن هذا يعد بمثابة أحد المؤثرات المهمة لتوافقه مع الآخرين، ويحدث العكس إذا ما أحس بأنه غير مشبع وأن حاجاته محبطة(٧٠).

أثر إكرام الصغير للكبير

أن إحسان الشاب للشيخ وإكرامه له، يكون سبباً لأن يقيِّض الله للشاب من يكرمه عند كبره، كما ويكون سبباً لإطالة عمره، فعن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «ما أكرم شابٌ شيخاً لسنِّه إلا قيَّض الله له من يُكرمه عند سنِّه»(٧١)، وهذا مصداق لقوله تعالى: ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾ ﴾(٧٢).

المبحث الخامس
الحياء من كبار السن

الحديث الأول

قال الإمام مسلم: «حدثنا عقبة بن المثنى وعقبة بن مكرم العمي، قالا: حدثنا بن أبي عدي، عن حسين عن عبد الله بن بريدة، قال: قال سمرة بن جندب: قد كنت على عهد رسول الله ﷺ غلاما فكنت أحفظ عنه، فما يمنعني من القول إلا أن ههنا رجالا هم أسن مني. وقد صليت وراء رسول الله ﷺ على امرأة ماتت في نفاسها فقام عليها رسول الله ﷺ في الصلاة وسطها»(٧٣).

تخريج الحديث

للحديث متابعات:

تابع إبراهيم بن سعد، عبد الوارث بن سعيد في روايته الحديث عن حسين بن ذكوان، أخرجه الإمام أحمد في مسنده(٧٤).

المعنى العام

يبين سمرة بن جندب ﷺ أنه كان يحفظ الكثير عن رسول الله ﷺ، إلا أنه لم يكن يتكلم أو يجيب على سؤال يوجه للجميع وهو بحضرة من هو أكبر منه سناً حياءً منهم واحتراماً لهم، ثم يذكر في الحديث أن النبي ﷺ صلى على جنازة امرأة ووقف وسطها(٧٥).

الحديث الثاني

قال الإمام البخاري: «حدثنا إسماعيل، قال: حدثني مالك، عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: **إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وهي مثل المسلم، حدثوني ما هي؟** فوقع الناس في شجر البادية، ووقع في نفسي أنها النخلة، قال عبد الله: فاستحييت، فقالوا يا رسول الله: أخبرنا بها، فقال رسول الله ﷺ: **هي النخلة**، قال عبد الله: فحدثت أبي بما وقع في نفسي، فقال: لأن تكون قلتها أحب إلي من أن يكون لي كذا وكذا»(٧٦).

تخريج الحديث

للحديث متابعات:

١. تابع معن بن عيسى وعبد الملك بن عمر، كلاهما إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أبي أويس في روايته الحديث عن مالك بن أنس.
   أ. أما متابعة معن بن عيسى فأخرجها الترمذي في سننه(٧٧).
   ب. أما متابعة عبد الملك بن عمر فأخرجها الإمام أحمد في مسنده(٧٨).
٢. تابع إسماعيل بن جعفر وسليمان بن بلال وعبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة وسفيان بن سعيد بن مسروق، جميعهم مالك بن أنس في روايته الحديث عن عبد الله بن دينار:

أ.أما متابعة إسماعيل بن جعفر فأخرجها كل من الإمام البخاري في صحيحه[٧٩]، والإمام مسلم في صحيحه[٨٠].

ب. أما متابعة سليمان بن بلال فأخرجها الإمام البخاري في صحيحه[٨١].

ج. أما متابعة عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة فأخرجها الإمام أحمد في مسنده[٨٢].

د. أما متابعة سفيان بن سعيد بن مسروق فأيضاً أخرجها الإمام أحمد في مسنده[٨٣].

٣. تابع مجاهد ونافع مولى ابن عمر وحارب بن دثار، جميعهم عبد الله بن دينار في روايته الحديث عن ابن عمر:

أ.أما متابعة مجاهد فأخرجها الإمام البخاري في صحيحه[٨٤]، والإمام أحمد في مسنده[٨٥]، والدارمي في سننه[٨٦].

ب. أما متابعة نافع فأخرجها الإمام البخاري في صحيحه[٨٧].

ج. أما متابعة محارب بن دثار فأخرجها البخاري في صحيحه[٨٨]، وأحمد في مسنده[٨٩].

المعنى العام

يختبر النبي ﷺ أصحابه وهو يشبه بين النخلة وبين المسلم، فكلاهما فيه البركة، المسلم كله بركة، والنخلة كذلك فبركتها موجودة في كل أجزائها وليس فيها ما لا ينتفع به، حتى النوى علف للحيوان، والليف يصنع من الحبال وغيره، وعندما سأل النبي ﷺ عن اسم الشجرة بدأ الصحابة بذكر أشجار البادية ولم يتذكروا النخلة، وقد وضع النبي ﷺ في سؤاله لغزاً عندما قال: إن من الشجرة شجرة، وقد فطن له عبد الله بن عمر وهو الجمار، إلا أن عبد الله بن عمر كان أصغر القوم واستحى من الإجابة بحضرة الكبار، وبعد ذلك بين لأبيه أنه عرف الإجابة واستحى من الإجابة فتمنى عمر ﷺ لو تكلم[٩٠].

الفوائد المستنبطة من الحديث

١. استحباب إلقاء العالم المسألة على أصحابه ليختبر أفهامهم ويرغبهم في الفكر والاعتناء[٩١].

٢. امتحان العالم أذهان الطلبة بما يخفى مع بيانه لهم إن لم يفهموه ويكون ذلك بما فيه النفع[٩٢].

٣. التحريض على الفهم في العلم[٩٣].

٤. استحباب الحياء من الكبار وتوقيره ما لم يؤد إلى تفويت مصلحة ولهذا تمنى عمر أن يكون ابنه لم يسكت[٩٤].

٥. في الحديث دليل على بركة النخلة وما تثمره[٩٥].

٦. في الحديث دليل على أن بيع الجمار؛ جائز لأن كل ما جاز أكله جاز بيعه[٩٦].

٧. في الحديث دليل على ضرب الأمثال والأشباه[٩٧].

٨. يُسر الإنسان بنجابة ولده وحسن فهمه وقول عمر ﷺ لأن تكون قلت هي النخلة أحب إلى أراد بذلك أن النبي ﷺ كان يدعو لابنه ويعلم حسن فهمه ونجابته[٩٨].

المبحث السادس
البدء بإلقاء السلام على كبار السن

قال الإمام البخاري: «حدثنا محمد بن مقاتل أبو الحسن، أخبرنا عبد الله، أخبرنا معمر، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **يسلم الصغير على الكبير، والمار على القاعد، والقليل على الكثير**»[٩٩].

تخريج الحديث

للحديث متابعات:

١. تابع سويد بن نصر، محمد بن مقاتل في روايته الحديث عن عبد الله بن المبارك، أخرجه الترمذي في سننه[١٠٠].

٢. وتابع عبد الرزاق بن همام، عبد الله بن المبارك في روايته الحديث عن معمر بن راشد، أخرجه أبو داود في سننه[١٠١].

٣. وتابع تابعه الحسن بن أبي الحسن يسار، همام بن منبه في روايته الحديث عن أبي هريرة ﷺ، أخرجه الترمذي في سننه[١٠٢].

المعنى العام

السلام سنة تتأدى في حق جميع من يسمعه، ويبين النبي ﷺ أن الأولى بأن يبدأ السلام الصغير على الكبير، والمار على القاعد، والقليل على الكثير[١٠٣].

ويمثل إفشاء السلام من القيم الإنسانية الجميلة والمهمة التي تمثل ركيزة الشخصية المتوافقة، فالسلام من المثل والقيم التي دعت إليها التربية عامة والتربية العربية الإسلامية خاصة.

فالإسلام هو دين التوافق والتواد والتراحم والمسلمون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الأعضاء وهو ما دعى الرسول ﷺ إلى تأكيد إفشاء السلام والحث عليه ولاسيما مع كبار السن مما لهم من مكانة اجتماعية بينها الإسلام[١٠٤].

المبحث السابع
الحث على التشبه بالكبار

قال الطبراني: «حدثنا محمد بن يحيى القزاز، قال: نا مسلم بن إبراهيم، قال: نا الحسن بن أبي جعفر، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: **خير شبابكم من تشبه بكهولكم، وشر كهولكم من تشبه بشبابكم**»[١٠٥].

تخريج الحديث

للحديث شاهد:

من حديث واثلة بن الأسقع، أخرجه الطبراني في المعجم الكبير[١٠٦]، وأبو يعلى في مسنده[١٠٧].

ترجمة الرواة

١. محمد بن يحيى بن المنذر أبو سليمان القزاز من أهل البصرة يروى عن أبى الوليد وسعيد بن عامر، قال عنه ابن حبان في الثقات: كتب عنه العراقيون والغرباء[١٠٨]، قال عنه الحاكم النيسابوري: لا بأس به[١٠٩].

٢. مسلم بن إبراهيم أبو عمرو الفراهيدي، مولاهم الأزدي البصري القصاب، مات سنة ٢٢٢هـ، قال أبو حاتم الرازي هو ثقة صدوق، وقال ابن معين يقول هو ثقة مأمون[١١٠].

٣. الحسن بن أبي جعفر الجفري من أهل البصرة واسم أبيه عجلان مات سنة ١٧٦هـ[١١١]، قال عنه الذهبي: ضعفوه[١١٢]، وقال عنه ابن حجر: ضعيف الحديث[١١٣].

٤. ثابت بن أسلم البناني أبو محمد البصري روى عن أنس وغيره، مات سنة ١٢٧هـ، قال عنه العجلي: ثقة رجل صالح، وقال النسائي: ثقة، وقال أبو حاتم: أثبت أصحاب أنس الزهري ثم ثابت ثم قتادة[١١٤].

٥. أنس بن مالك: تقدمت ترجمته[١١٥].

أقوال العلماء عن الحديث

١. قال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد: «رواه الطبراني والبزار، وفيهما الحسن بن أبي جعفر وهو ضعيف»[١١٦].

٢. قال الألباني: ضعيف[١١٧].

أما ما يخص الشاهد

قال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه أبو يعلى والطبراني وفيه من لم أعرفهم[١١٨].

المعنى العام

لمكانة المسن ووقاره يحث الحديث على تشبه الشباب بكبار السن لما لديهم من خصال لا تكون عند الشباب غالباً، ولا شك أن مقتضى التوقير والاحترام للمسنِّين في المجتمع المسلم الاستفادة من خبرتهم وحكمتهم وتجاربهم في الحياة، ولقد تشرب المجتمع المسلم ذلك الطبع وهذا الاحترام والتوقير لكبار السن، وأصبح سمة من سماته، فلا تكاد تجد كتاب حديث، أو زهد، أو توجيهات، أو نصح إلا ويعقد فيه باب أو أكثر عن توقير الكبير، أو تسويده، أو احترامه، أو إكرامه[١١٩].

التشبه بالكبار استثمار لقدراتهم

إن التشبه بالكبار يؤدي الى توطيد التقارب الفكري بين الأجيال وردم الهـوة واستثمار قدرات المسن مهما كانت قليلة أو ضعيفة.

وإن التربية التي تستند إلى النظريات فقط ليس لها أثر ولا تدوم، فمن السـهل تخيل منهج ولكنه يبقى حبرا على ورق ما لم يتحول إلى حقيقة واقعة تتحـرك علـى الأرض، إلى بشر يترجم سلوكه وتصرفاته ومشاعره وأفكاره مبادئ المنهج ومعانيـه، فالتشبه بالكبار بخبراتهم الإيجابية المختلفة إنما هو تعلم خبرات مكتسبة لعقود من الزمن تختزل بهذا التعلم لا يستطيع الإنسان تعلمها من الكتب إلا بسنين وجهد وتكاليف[١٢٠].

المبحث الثامن
التهيب من الاستخفاف بكبار السن

قال الطبراني: «حدثنا الحسن بن علي بن خلف الدمشقي، ثنا سليمان بن عبـد الرحمن، ثنا إسماعيل بن عياش، عن مطرح بن يزيد، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، عن رسول الله ﷺ، قال: **ثلاثة لا يستخف بحقهـم إلا منافق، ذو الشيبة في الإسلام، وذو العلم، وإمام مقسط**»[١٢١].

التخريج

انفرد به الطبراني.

ترجمة الرواة

١. الحسن بن علي بن خلف بن عبد الجبار بن بهرام ويقال: ابن خلف بن عبد الواحـد أبو محمد ويقال: أبو علي الصيدلاني الصرار روى عن سليمان بن عبـد الـرحمن وغيره، مات سنة ٢٨٩هـ[١٢٢].

٢. سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى بن ميمون التميمي أبو أيوب الدمشقي روى عـن إسماعيل بن عياش وغيره، وروى عنه الحسن بن علي وغيره، مـات سـنة ٢٣٣ هـ[١٢٣]. قال النسائي: صدوق[١٢٤]، وقال ابن حجر: صدوق يخطىء[١٢٥].

٣. إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي أبو عتبة الحمصي، روى عنه سليمان بن عبد الرحمن، مات سنة ١٨٢هـ، قال يحيى بن معين: ثقة[١٢٦]، وقال ابن حجر: صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم[١٢٧].

٤. مطرح بن يزيد الأسدي الكناني أبو المهلب الكوفي عداده في الشاميين روى عن عبيد الله بن زحر وغيره، قال أبو زرعة ضعيف الحديث وقال أبو حاتم ليس بقوي ضعيف الحديث يروي أحاديث بن زحر عن علي بن يزيد فلا أدري من علي بن يزيد، وقال في موضع آخر ليس بشيء[١٢٨]، وقال النسائي ضعيف[١٢٩]، وقال الذهبي: ضعيف[١٣٠].

٥. عبيد الله بن زحر الضمري مولاهم الأفريقي ولد بأفريقية ودخل العراق في طلب العلم روى عن علي بن يزيد وغيره، قال علي بن المديني منكر الحديث وقال أبو حاتم لين الحديث وقال النسائي ليس به بأس[١٣١].

٦. علي بن يزيد بن أبي هلال الألهاني ويقال الهلالي أبو عبد الملك ويقال أبو الحسن الشامي الدمشقي روى عن القاسم أبي عبد الرحمن عن أبي أمامة الباهلي، روى عنه عبيد الله بن زحر، قال يحيى بن معين علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة هي ضعاف كلها، وقال أبو حاتم الرازي ضعيف الحديث أحاديثه منكرة، وقال النسائي ليس بثقة وقال في موضع آخر متروك الحديث[١٣٢].

٧. القاسم بن عبد الرحمن الشامي أبو عبد الرحمن الدمشقي مولى آل أبي سفيان بن حرب الأموي روى عن أبي أمامة الباهلي، مات سنة ١١٨هـ[١٣٣]. قال الذهبي: صدوق[١٣٤]، وقال ابن حجر: صدوق يغرب كثيرا[١٣٥].

٨. أبو أمامة الباهلي، صدى بن عجلان بن الحارث، مشهور بكنيته روى عن النبي ﷺ، مات سنة ٨٦ هـ[١٣٦].

أقوال العلماء

قال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني في الكبير من رواية عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد وكلاهما ضعيف[١٣٧]. وقال الألباني: ضعيف[١٣٨].

المعنى العام

يحذر الحديث من الاستخفاف بكبير السن وبصاحب العلم وكذلك بالحاكم العادل، وعد الحديث من يفعل ذلك منافقاً.

الاستخفاف بكبار السن يفكك الأواصر الاجتماعية

إن فقدان الاحترام، والاستخفاف بكبار السن يعمل على تفكيك الأواصر الاجتماعية ويزيد من السلبيات والمشاكل، وذلك لأن القلوب جبلت على حب من أحسن إليها وبغض من أساء عليها.

والقاعدة الأساسية التي تنطلق منها ضرورة الاحترام المتبادل وعدم الاستخفاف بالآخرين في العلاقات الاجتماعية، هو إننا جميعا بحاجة إن ننظر إلى الآخرين نظرتنا إلى أنفسنا، وأن نتعامل مع الآخرين كما نحب أن يتعامل معنا، عن معن بن يزيد قال: «جاء أعرابي فأخذ بخطاط ناقة النبي ﷺ فقال: يا نبي الله، دلني على عمل يقربني من الجنة ويباعدني من النار قال: **لقد أوجزت في المسألة ولقد أعرضت تعبد الله ولا تشرك به شيئا، وتصلي الخمس، وتصوم رمضان، وما كرهت أن يأتيه الناس إليك فأكرهه لهم**»(١٣٩).

وهذا محصلته عدم الاستخفاف بأحد قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ﴾(١٤٠)، ولا سيما الكبار منهم، فهم كبار بتجاربهم وسنيهم التي عاصروا فيها أحداثاً ووقائع مختلفة يمكن أن يستفيد منها الصغار لا أن يسخروا منهم(١٤١).

فالاحترام المتبادل في العلاقات الاجتماعية بين مختلف الدوائر والشرائح يبدأ من الإنسان نفسه، فهو الذي ينبغي أن يبادر إلى صياغة علاقاته مع غيره وفق ما يحب ويتطلع أن تكون علاقة الآخرين معه.

وخلاصة القول: إن احترام الآخرين والإحسان إليهم، هو الذي يقود إلى المحبة والوئام، ولا يمكننا أن نصل إلى التعاون والسعادة في المجتمع بإهانة الآخرين وحرمانهم من العطف والاحترام. لذلك، فإن المطلوب هو احترام المسنين وتقديرهم ومحبتهم والتفاهم معهم والتعايش معهم، وذلك لأن هذا الاحترام بكل صوره وأشكاله هو رمز الفلاح والسعادة والتآلف في الأسرة والمجتمع، ولنتذكر جميعا أن احترامنا وبرّنا وتواضعنا لآبائنا، هوالذي يغرس في نفوس أبنائنا هذا السلوك الحسن.

الأثر النفسي للاستخفاف على كبير السن

يسبب الاستخفاف ضغوطاً نفسية تعد بمثابة مشكلات أو صعوبات يتعرض لها الشخص في حياته وتسبب له مؤثرات تؤثر في سلوكه، وتَعـرُض الشـخص المسـن للسخرية أو الاستخفاف به سواءً من بيئته الداخلية أم من بيئته الخارجية يسبب له التعب والإجهاد النفسي الذين قد لا تحتملهما صحته مما قد يعرضه إلـى مـرض نفسـي أو جسمي(١٤٢).

الخاتمة

وفي الختام يعرض الباحث النتائج التي توصل إليها البحث الحالي في ضـوء هدف البحث ثم يصل بعدها إلى الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

وقد جاءت النتائج موافقة لما اعتقده الباحث من أن عطاء السنة النبوية والهدي النبوي الشريف غير محدود، حيث اتضح بعد البحث والتتبع بأن السنة النبوية أعطـت كل ذي حق حقه، ولم تغفل حق كبار السن من التوقير والاحترام، وأن للمسنين نصـيباً من الأثر النبوي الشريف وأن نبي الرحمة ﷺ حفظ حقوق المسنين وقدمهم علـى مـن دونهم من الشباب والغلمان، زيادة على أن هناك وسائل عملية بينتهـا السـنة النبويـة الشريفة لحفظ مكانة المسنين، ومن خلال البحث يجد الباحث ما يلي:

١. جاء المبحث الأول وفيه هديان للمصطفى ﷺ، الأول هو أنه أكد مبدءاً تشريعياً مهماً وهو البدء باليمين وإن كان اليمين صغيراً (أي السن) فإنه يسأله التخلي عن حقه لمن هو أكبر منه في السن. أما الهدي الثاني فيؤكد مبدأ تقديم الكبير فـي آداب الطعـام والشراب ولواحقها من السلوكيات اليومية التي يسلكها الناس مع بعضهم الـبعض، فالواجب هنا البدء بمن هو أسن تبعاً لسنة المصطفى ﷺ.

٢. إن اعتراض النبي ﷺ على كلام الصغير بحضور الكبير في قضية لها ما لها مـن الأهمية ليثبت مبدأً إسلامياً مهماً وهو أن لا يتحدث صغيرنا بوجود من هو أكبر منه سناً لأن الكبير سناً هو قطعاً أكثر تجارب وخبرات مختلفة ومتنوعة ونستفيد منهـا عاجلاً أو آجلاً.

٣. يرينا المصطفى هاهنا بأن الصفوف الأولى لكبار السن، ونحن نعلم أنه (إن هـو إلا

وحي يوحي) أي أن التقديم هو من الله بلا شك وأن الله تعالى يعطي المسن درجة على من هو دونه في السن وكلاً وعد الله الحسنى.

٤. لا غرو بأن الرسول الكريم ﷺ يدعو إلى إكرام الكبير، فهو أكرم إنسان عرفته الدنيا، ولا سيما إن كان المسن أباً لرفيق دربه وثانيه في الغار الصديق أبي بكر ﷺ، فإكرام أبيه إكرام له، فالمبدأ هنا هو إكرام الإنسان لكبره وشيبه أولاً ولقربه من الأحباء ثانياً.

٥. هنا يأتي دور الأدب النبوي الذي يستقي منه الصحابة الكرام رضوان الله عليهم صغيرهم وكبيرهم. فعبد الله بن عمر وسمرة بن جندب هنا يمنعهما الحياء من الإجابة عن السؤال وهما قادران على الإجابة، هذا الحياء الذي صبه فيهما رسول الله ﷺ هو من الشيوخ الكبار الذين يجلسون معه في المجلس نفسه.

٦. لقد قالها المصطفى وصدق: (أفشوا السلام) فالسلام إذاً هو مبدأ نبوي تبشيري لمن يفعله بالسعادة في الدارين، في الدنيا لأنه يقوي عرى المحبة والأخوة في الله والتعاون على البر والتقوى والمشاركة في البناء والتفاعل مع الآخرين سيما الكبار منهم وفي الآخرة له الأجر من الله وهو الفوز بالجنة إن شاء الله تعالى.

٧. التقليد والمحاكاة مبدأ تعليمي تربوي قديم، وجد قديماً حيث لا منهج ولا برامج تعليمية، وإنما كان الابن يتعلم من أبيه، والأخ يتعلم من أخيه الأكبر منه، ورجال العشيرة كانوا يتعلمون من الشيخ. والرسول ﷺ في هذا الموضع يحث على التشبه بالكبار فهو إذاً يقر هذا المبدأ ويؤكده، والمغزى هو الإفادة من تجارب الكبار وتعلم خبرات قد يستغرق تعلمها من المناهج الدراسية سنين طوال.

٨. إن نبي الأمة صلوات الله وسلامه عليه أدبه ربه فأحسن تأديبه ويتجلى ذلك من خلال إثباته حقاً آخر لكبار السن ألا وهو احترامهم وعدم الاستخفاف بهم أو الانتقاص والسخرية منهم، وحقهم هذا إنما يأتي ليعلم البشرية جمعاء نهجاً إسلامياً آخر يؤدي بهم إلى الارتقاء والعلو وسبق الأمم الأخرى، وذوي الشيبة أولى بعدم الاستخفاف والسخرية.

الاستنتاجات

في ضوء نتائج البحث الحالي توصل الباحث إلى استنتاج ما يلي:

١. إن السنة النبوية حفظت للإنسانية كرامتها وأن صدرها الرحب وسع الجميع حتى كبار السن.
٢. إن الوسائل العملية التي احتوتها السنة إنما هي تؤكد الصفة التي وصف الله تعالى بها رسوله الكريم بأنه (رؤوف رحيم).
٣. أن يعلم الآخر بأن نبي الرحمة أكد مبادئ لو طبقت في عصرنا الحالي لأعانت المجتمع المسلم الذي يشهد صحوة إسلامية بعد سبات طويل.
٤. إن المسنَّ في المجتمع المسلم يعيش في كنف أفراده، ويجد له معاملة خاصة تتميز عن الآخرين.

التوصيات

في ضوء نتائج البحث واستنتاجاته، يوصي الباحث في الآتي:

١. اعتماد الوسائل العملية لتوقير واحترام المسنين في السنة النبوية في برامج تعليم الكبار.
٢. اعتماد الوسائل العملية لتوقير واحترام المسنين في السنة النبوية وإدخالها في مناهج التربية والتعليم في مراحلها المختلفة.
٣. توجيه المعلمين في أثناء إعدادهم قبل الخدمة وبعد دخولهم الخدمة إلى هذه الوسائل ولفت انتباههم لما جاء فيها والعمل به.
٤. تحويل ما يناسب من هذه الوسائل إلى أهداف سلوكية يمكن قياسها في مواد الدراسة المختلفة.
٥. الإيعاز إلى وسائل الإعلام لتسليط الضوء على هذه الوسائل وبيان أهميتها العمل بها.

المقترحات

استكمالاً للبحث الحالي يقترح الباحث إجراء:

١. دراسة مماثلة للبحث عن وسائل توقير واحترام المسنين في القرآن الكريم.

٢. دراسة مماثلة للبحث عن وسائل توقير واحترام المسنين في دعوة الأنبياء والرسل عليهم السلام.

٣. دراسة مقارنة لتوقير واحترام المسنين في القرآن والسنة النبوية.

٤. دراسة للبحث تحليلية تتبعية لتلك الوسائل في مناهج التربية الإسلامية في المراحل الدراسية كافة.

٥. دراسة للبحث عن تلك الوسائل في وصايا الخلفاء الراشدين ﷺ.

الهوامش

(١) صحيح البخاري: ١٠٣٩/٣ كتاب الجهاد والسير/ باب ما يتعوذ من الجبن، بالرقم (٢٦٦٨).

(٢) سنن أبي داود: ٦٧٧/٢ كتاب الأدب/ باب في تنزيل الناس منازلهم، بالرقم (٤٨٤٣) قال عنه الألباني: حسن.

(٣) سنن الترمذي: ٣٢١/٤ كتاب البر والصلة عن رسول الله/ باب ما جاء في رحمة الصبيان، بالرقم (١٩١٩)، وقال عنه الترمذي: هذا حديث غريب.

(٤) فصلت: الآية ٥.

(٥) ينظر: لسان العرب: ٢٨٩/٥.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) المصدر نفسه.

(٨) المصدر نفسه، والقاموس المحيط: ٦٣٥.

(٩) ينظر: العين: ١٩٦/٧، ولسان العرب: ٢٢٠/١٣.

(١٠) ينظر: القاموس المحيط: ٣٢٥.

(١١) مشكلات التقدم في السن– دراسة اجتماعية نفسية: ١٥٧.

(١٢) صحيح البخاري: ٨٦٥/٢ كتاب المظالم والغصب/ باب إذا أذن له أو أحله ولم يبين كم هو، بالرقم (٣٢١٩).

(١٣) ٩١٩/٢ كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها/ باب هبة الواحد للجماعة، بالرقم (٢٤٦٢).

(١٤) صحيح البخاري: ٩٢٠/٢ كتاب الهبة وفضلها/ باب الهبة المقبوضة وغير المقبوضة، بالرقم (٢٤٦٤)، وصحيح مسلم: ١٦٠٤/٣ كتاب الأشربة/ باب استحباب إدارة الماء واللبن ونحوهما عن اليمين، بالرقم (٢٠٣٠).

(١٥) ٢١٣٠/٥ كتاب الأشربة/ باب هل يستأذن الرجل عن يمينه في الشرب، بالرقم (٥٢٩٧).

(١٦) ٣٣٣/٥ باقي مسند الأنصار/ حديث أبي مالك سهل بن سعد، بالرقم (٢٢٨٧٥).

(١٧) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم: ١٩٩/١٣-٢٠١.

(١٨) ينظر: المصدر نفسه: ٢٠١/١٣.

(١٩) صحيح البخاري: ٩٦/١ كتاب الوضوء/ باب دفع السواك إلى الأكبر.

(٢٠) ١٧٧٩/٤ كتاب الرؤيا/ باب رؤيا النبي ﷺ ، بالرقم (٢٢٧١).

(٢١) فتح الباري: ٣٥٧/١.

(٢٢) المصدر السابق: ٣٥٧/١.

(٢٣) المصدر السابق: ٣٥٧/١.

(٢٤) شعب الإيمان: ١٢٣/٦.

(٢٥) أصول علم النفس: ٥١٦.

(٢٦) صحيح البخاري: ٢٥٢٨/٦ كتاب الديات/ باب القسامة، بالرقم (٦٥٠٢).

(٢٧) ١١/٨ كتاب القسامة/ باب ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر سهل فيه، بالرقم (٤٧١٩).

(٢٨) ١٠/٨-١١ كتاب القسامة/ باب ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر سهل فيه، بالرقمين (٤٧١٦) و (٤٧١٧).

(٢٩) ٥٨٤/٢ كتاب الديات/ باب القتل بالقسامة، بالرقم (٤٥٢٠).

(٣٠) ٢/٤ أول مسند المدنيين أجمعين/ بقية حديث سهل بن أبي حثمة، بالرقم (١٦١٣٥).

(٣١) ٢٤٨/٢ كتاب الديات/ باب في القسامة، بالرقم (٢٣٥٣).

(٣٢) النهاية في غريب الأثر: ٢٤٤/٤.

(٣٣) المصدر نفسه: ٣٧٠/٥.

(٣٤) ص ١٣١ حديث رقم (٣٥٩).

(٣٥) ينظر: فتح الباري: ٢٣٣/١٢-٢٣٥.

(٣٦) ينظر: حاشية السندي على النسائي: ٩/٨.

(٣٧) ينظر: فتح الباري: ٢٣٥/١٢.

(٣٨) أدب الدنيا والدين: ٢٢.

(٣٩) صحيح مسلم: ٣٢٣/١ كتاب الصلاة/ باب تسوية الصفوف وإقامتها، بالرقم (٤٣٢).

(٤٠) ٤٤٠/١ كتاب الصلاة/ باب ما جاء ليليني منكم أولو الأحلام والنهى، بالرقم (٢٢٨).

(٤١) ٤٥٧/١ مسند المكثرين من الصحابة/ مسند عبد الله بن مسعود، بالرقم (٤٣٧٣).

(٤٢) ٣٢٥/١ كتاب الصلاة/ باب من يلي الإمام من الناس، بالرقم (١٢٦٧).

(٤٣) ٩٠/٢ كتاب الإمامة/ باب من يلي الإمام ثم الذي يليه، بالرقم (٨٠٧).

(٤٤) ٢٣٧/١ كتاب الصلاة/ باب من يستحق أن يلي الإمام، بالرقم (٦٧٤).

(٤٥) ٣١٢/١ كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها/ باب من يستحق أن يلي الإمام، بالرقم (٩٧٦).

(٤٦) ١٢٢/٤ مسند الشاميين/ بقية حديث أبي مسعود الأنصاري، بالرقم (١٧١٤٣).

(٤٧) ٣٢٤/١ كتاب الصلاة/ باب من يلي الإمام من الناس، بالرقم (١٢٦٦).

(٤٨) النهاية في غريب الأثر: ١٠٣٦/١.

(٤٩) المصدر نفسه: ١٠٣٦/١.

(٥٠) ينظر: غريب الحديث لابن سلام: ٨٤/٤.

(٥١) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم: ١٥٥/٤-١٥٦.

(٥٢) ينظر: المصدر نفسه.

(٥٣) الرسول المعلم وأساليبه في التعليم: ٢٣.

(٥٤) مسند الإمام أحمد: ١٦٠/٣ باقي مسند المكثرين/ مسند أنس بن مالك، بالرقم (١٢٦٥٦).

(٥٥) ٢٧٢/٣ بالرقم (٥٠٦٤).

(٥٦) ١٦٦٣/٣ كتاب اللباس والزينة/ باب استحباب خضاب الشيب بصفرة أو حمرة، بالرقم (٢١٠٢).

(٥٧) ١٣٨/٨ كتاب الزينة/ باب النهي عن الخضاب بالسواد، بالرقم (٥٠٧٦).

(٥٨) ٤٨٤/٢ كتاب الترجل/ باب في الخضاب، بالرقم (٤٢٠٤).

(٥٩) ينظر: تهذيب التهذيب: ١٧١/٩.

(٦٠) ينظر: تهذيب الكمال: ١٨١/٣٠-١٩٣.

(٦١) تقريب التهذيب: ٥٧٢.

(٦٢) ينظر: تهذيب التهذيب: ١٩٠/٩-١٩٤.

(٦٣) تقريب التهذيب: ٤٨٣.

(٦٤) ينظر: الاستيعاب: ٣٥/١، والإصابة: ١٢٦/١-١٢٧.

(٦٥) السلسلة الصحيحة: ٨٩٥/١.

(٦٦) مسند الإمام أحمد: ١٦٠/٣.

(٦٧) ينظر: غريب الحديث للخطابي: ٥٩٣/٢.

(٦٨) ينظر: غريب الحديث لابن سلام: ٢٧٨/٢.

(٦٩) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم: ٨٠/١٤.

(٧٠) علم نفس الشخصية: ٢٧٧.

(٧١) سنن الترمذي: ٣٧٢/٤ كتاب البر والصلة عن رسول الله/ باب ما جاء في إجلال الكبير، بالرقم (٢٠٢٢).

(٧٢) سورة الرحمن: الآية ٦٠.

(٧٣) ٦٦٤/٢ كتاب الجنائز/ باب أين يقوم الإمام من الميت للصلاة عليه، بالرقم (٩٦٤).

(٧٤) ١٩/٥ أول مسند البصريين/ من حديث سمرة بن جندب، بالرقم (٢٠٢٢٦).

(٧٥) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم: ٣٢/٧.

(٧٦) ٦١/١، كتاب العلم/ باب الحياء في العلم، بالرقم (١٣١).

(٧٧) ١٥١/٥ كتاب الأمثال عن رسول الله/ باب ما جاء في مثل المؤمن القارئ للقرآن وغير القارئ، بالرقم (٢٨٦٧).

(٧٨) ٦١/٢ مسند المكثرين من الصحابة/ باقي مسند عبد الله بن عمر، بالرقم (٥٢٧٤).

(٧٩) ٣٤/١ كتاب العلم/ باب قول المحدث حدثنا وأخبرنا، بالرقم (٦١).

(٨٠) ٢١٦٤/٤ كتاب صفة القيامة والجنة والنار/ باب مثل المؤمن مثل النخلة، بالرقم (٢٨١١).

(٨١) ٣٤/١ كتاب العلم/ باب طرح المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم، بالرقم (٦٢).

(٨٢) ١٢٣/٢ مسند المكثرين من الصحابة/ باقي مسند عبد الله بن عمر، بالرقم (٦٠٥٢).

(٨٣) ١٥٧/٢ مسند المكثرين من الصحابة/ باقي مسند عبد الله بن عمر، بالرقم (٦٤٦٨).

(٨٤) ٣٩/١ كتاب العلم/ باب الفهم في العلم، بالرقم (٧٢)، و: ٧٦٨/٢ كتاب البيوع/ باب بيع الجمار وأكله، بالرقم (٢٠٩٥)، و: ٢٠٧٥/٥ كتاب الأطعمة/ باب أكل الجمار، بالرقم (٥١٢٩).

(٨٥) ١٢/٢ مسند المكثرين من الصحابة/ مسند عبد الله بن عمر، بالرقم (٤٥٩٩)، و: ١١٥/٢ مسند المكثرين من الصحابة/ باقي مسند عبد الله بن عمر، بالرقم (٥٩٥٥).

(٨٦) ٩٨/١ المقدمة/ باب من هاب الفتيا مخافة السقط، بالرقم (٢٨٢).

(٨٧) ١٧٣٥/٤ كتاب تفسير القرآن/ باب قوله كشجرة طيبة، بالرقم (٤٤٢١)، و: ٢٢٧٥/٥ كتاب الأدب/ باب إكرام الكبير، بالرقم (٥٧٩٢).

(٨٨) ٢٢٦٨/٥ كتاب الأدب/ باب ما لا يستحيا من الحق للتفقه بالدين، بالرقم (٥٧٧١).

(٨٩) ٣١/٢ مسند المكثرين من الصحابة/ مسند عبد الله بن عمر، بالرقم (٤٨٥٩).

(٩٠) ينظر: فتح الباري: ١٤٥/١-١٤٦.

(٩١) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم: ١٥٣/١٧.

(٩٢) ينظر: فتح الباري: ١٤٦/١.

(٩٣) ينظر: المصدر نفسه.

(٩٤) ينظر: المصدر نفسه.

[٩٥] ينظر: المصدر نفسه.

[٩٦] ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم: ١٥٣/١٧.

[٩٧] ينظر: المصدر نفسه: ١٥٤/١٧.

[٩٨] ينظر: المصدر نفسه.

[٩٩] صحيح البخاري: ٢٣٠١/٥ كتاب الاستئذان/ باب تسليم القليل على الكثير، بالرقم (٥٨٧٧).

[١٠٠] ٦٢/٥ كتاب الاستئذان والآداب عن رسول الله/ باب ما جاء في تسليم الراكب على الماشي، بالرقم (٢٧٠٤).

[١٠١] ٧٧٢/٢ كتاب الأدب/ باب من أولى بالسلام، بالرقم (٥١٩٨).

[١٠٢] ٦١/٥ كتاب الاستئذان والآداب عن رسول الله/ باب ما جاء في تسليم الراكب على الماشي، بالرقم (٢٧٠٣).

[١٠٣] ينظر: فتح الباري: ١٥/١١.

[١٠٤] علم نفس الشخصية: ٢٨٠.

[١٠٥] المعجم الأوسط: ٩٤/٦ بالرقم (٥٩٠٤).

[١٠٦] ٨٣/٢٢ بالرقم (٢٠٢).

[١٠٧] ٣٨٩/١٣ بالرقم (٧٤٨٣).

[١٠٨] ١٥٣/٩.

[١٠٩] سؤالات الحاكم: ١٤٥.

[١١٠] ينظر: التعديل والتجريح: ٧١٨/٢.

[١١١] ينظر: المجروحين: ٢٣٦/١.

[١١٢] الكاشف: ٣٢٢.

[١١٣] تقريب التهذيب: ١٥٩.

[١١٤] ينظر: تهذيب التهذيب: ٣/٢.

[١١٥] ينظر: صفحة: ١٣.

[١١٦] ٤٧٨/١٠ بالرقم (١٧٩٥٧).

(١١٧) صحيح وضعيف الجامع الصغير: ٦٦٦.

(١١٨) ٤٧٨/١٠ بالرقم (١٧٩٥٦).

(١١٩) رعاية المسنين في الإسلام: ٥٦-٥٧.

(١٢٠) أصول تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية في المدارس الثانوية: ٩٩.

(١٢١) المعجم الكبير: ٢٠٢/٨ بالرقم (٧٨١٩).

(١٢٢) ينظر: تاريخ دمشق: ١٥٣/١٥٢/١٣.

(١٢٣) ينظر: تهذيب الكمال: ٢٦/١٢-٣١.

(١٢٤) المصدر نفسه: ٣٠/١٢.

(١٢٥) تقريب التهذيب: ٢٥٣.

(١٢٦) ينظر: تهذيب الكمال: ١٦٣/٣-١٨١.

(١٢٧) تقريب التهذيب: ١٠٩.

(١٢٨) ينظر: تهذيب الكمال: ٦٠/٢٨-٦١.

(١٢٩) الضعفاء والمتروكين للنسائي: ٩٧.

(١٣٠) الكاشف: ٢٦٩/٢.

(١٣١) ينظر: تهذيب الكمال: ٣٦/١٩-٣٨.

(١٣٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٧٨/٢١-١٨١.

(١٣٣) ينظر: المصدر نفسه: ٢٨٣/٢٣-٢٩٠.

(١٣٤) الكاشف: ١٢٩/٢.

(١٣٥) تقريب التهذيب: ٤٥٠.

(١٣٦) الإصابة: ٤٢٠/٣.

(١٣٧) ٣٣٨/١ بالرقم (٥٣٣).

(١٣٨) صحيح وضعيف الجامع الصغير: ٦٣٥.

(١٣٩) المعجم الكبير: ٤٤٠/١٩ بالرقم (١٠٦٩).

(١٤٠) سورة الحجرات: الآية ١١.

(١٤١) علم نفس الشخصية: ٢٧٩-٢٨٠.

(١٤٢) علم نفس الشخصية: ٢٧٩-٢٨٠.

المصادر والمراجع

١. أدب الدنيا والدين، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي، توفي سنة ٤٥٠هـ، حققه وعلق عليه مصطفى السقا، دار العلوم الحديثة، بيروت- لبنان، لسنة ١٩٥٥.

٢. الأدب المفرد، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، توفي سنة ٥٦هـ، حققه محمد فؤاد عبدالباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٣، لسنة ١٩٨٩م.

٣. الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، توفي سنة ٨٥٢هـ، حققه علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، لسنة ١٩٩٢م.

٤. أصول علم النفس، أحمد عزة راجح، المكتب المصري الحديث، الإسكندرية، ط٩، لسنة ١٩٧٣م.

٥. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، توفي سنة ٤٦٣هـ، حققه علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، لسنة ١٤١٢هـ.

٦. تاريخ دمشق، علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر، توفي سنة ٥٧١هـ، دراسة وتحقيق علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٧. التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد الباجي، توفي سنة ٤٧٤هـ، حققه د.أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، لسنة ١٩٨٦م.

٨. تقريب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، توفي سنة

٨٥٢هـ، حققه محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط١، لسنة ١٩٨٦م.

٩. تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، توفي سنة ٨٥٢هـ، دار الفكر، بيروت، ط١، لسنة ١٩٨٤م.

١٠. تهذيب الكمال، أبو الحجاج يوسف بن الزكي بن عبد الرحمن المزي، توفي سنة ٧٤٢هـ، حققه د.بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، لسنة ١٩٨٠م.

١١. الثقات، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، توفي سنة ٣٥٤هـ، حققه السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، بيروت، ط١، لسنة ١٩٧٥م.

١٢. الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، توفي سنة ٢٥٦هـ، حققه د.مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير واليمامة، بيروت، ط٣، لسنة ١٩٨٧م.

١٣. حاشية السندي على النسائي، نور الدين بن عبد الهادي السندي، توفي سنة ١١٣٨هـ، حققه عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، لسنة ١٩٨٦م.

١٤. الرسول المعلم وأساليبه في التعليم، عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت- لبنان، ط١، لسنة ١٩٩٦م.

١٥. رعاية المسنين في الإسلام، عبد الله بن ناصر بن عبد الله السدحان، كتاب منشور على موقع صيد الفوائد على شبكة الانترنت www.saaid.net

١٦. سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني، علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، حققه د.موفق بن عبد الله بن عبدالقادر، مكتبة المعارف، الرياض، ط١ ، لسنة ١٩٨٤.

١٧. السلسلة الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض.

١٨. سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، توفي سنة ٢٧٥هـ، حققه

محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، ب.ط.

١٩.سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، توفي سنة ٢٧٣هـ، حققه محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، ب.ط.

٢٠.سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي السلمي، توفي سنة ٢٧٩هـ، حققه أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ب ط.

٢١.سنن الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، توفي سنة ٢٥٥هـ، حققه فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، لسنة ١٤٠٧هـ.

٢٢.شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، حققه محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لسنة ١٤١٠هـ.

٢٣.صحيح مسلم بشرح النووي. يحيى بن شرف بن مري النووي، توفي سنة ٦٧٦هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، لسنة ١٣٩٢هـ

٢٤.صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، توفي سنة ٢٦١هـ، حققه محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ب ط.

٢٥.صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.

٢٦.الضعفاء والمتروكين. أحمد بن شعيب النسائي، توفي سنة ٣٠١هـ، حققه محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط١، لسنة ١٣٦٩هـ.

٢٧.علم نفس الشخصية، عزيز حنا داود وناظم هاشم العبيدي، جامعة بغداد/ كلية التربية، ط ١، لسنة ١٩٩٠.

٢٨.العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، توفي سنة ١٧٥هـ، حققه د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ب ط.

٢٩.غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي، توفي سنة

٣٨٨هـ، حققه عبد الكريم إبراهيم العزباوي، جامعة أم القرى/ مكة المكرمة، لسنة ١٤٠٢هـ، ب ط.

٣٠.غريب الحديث، القاسم بن سلام الهروي، توفي سنة ٢٢٤هـ، حققه د.محمد عبد المعيد خان، دار الكتاب العربي، بيروت، ط، لسنة ١٣٩٦هـ.

٣١.فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، توفي ٨٥٢هـ، حققه محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، لسنة ١٣٧٩هـ، ب ط.

٣٢.القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، توفي سنة ٨١٧هـ، ب ط.

٣٣.الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي الدمشقي، توفي سنة ٧٤٨هـ، حققه محمد عوامة، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علو، جدة، ط١، لسنة ١٩٩٢م.

٣٤.لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، توفي سنة ٧١١هـ، دار صادر، بيروت، ط١.

٣٥.المجتبى من السنن، أحمد بن شعيب النسائي، توفي سنة ٣٠٣هـ، حققه عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، لسنة ١٩٨٦م.

٣٦.المجروحين، أبو حاتم محمد بن حبان البستي، توفي سنة ٣٥٤هـ، حققه محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ب ط.

٣٧.مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن أبي بكر الهيثمي، توفي سنة ٨٠٧هـ، دار الريان للتراث ودار الكتاب العربي، القاهرة، وبيروت، لسنة ١٤٠٧هـ، ب ط.

٣٨.المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، توفي سنة ٤٠٥هـ، حققه مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، لسنة ١٩٩٠م.

٣٩.مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي، توفي سنة

٣٠٧هـ، حققه حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١، لسنة ١٩٨٤م.

٤٠. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل الشيباني، توفي سنة ٢٤١هـ، مؤسسة قرطبة، مصر، ب ط.

٤١. مشكلات التقدم في السن، دراسة اجتماعية نفسية، كمال آغا، تحرير عزت إسماعيل، دار القلم، الكويت، ١٤٠٤هـ.

٤٢. المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، توفي سنة ٣٦٠هـ، حققه طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، لسنة ١٤١٥هـ، ب ط.

٤٣. المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، توفي سنة ٣٦٠هـ، حققه حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط٢، لسنة ١٩٨٣م.

٤٤. النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد الجزري، توفي سنة ٦٠٦هـ، حققه طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، لسنة ١٩٧٩م، ب ط.